الاول ونشا فلان في بني فلان اذا شب فيهم كذا في الصحاح والمراد بابناء العربية الطالبين لها
مفهم ومثله كثير ومن اهمها علم العربية فانه لا يخفى اثاره والصبح لا ينكر انواره ومن
تبعيضية وضمير اهمها عائد الى فنون الادب والمراد بعلم العربية النحو وكثيرا ما يطلق عليه
على الخصوص وقد يطلق على ما هو اعم منه كما صرح به بعض القوم حيث قال علم العربية و
علم الادب مترادفان والاثار الفوائد يجعل ظهور فوائد النحو علة لكونه اهم فنون الادب
وذلك من حيث ان الغرض من وضع اللغة حصول التفاهم بها وهو موقوف على تركيب الالفاظ
بعضها مع بعض وتاديته اصل المعنى على الوجه وذلك انما يتاتى لغير العربي بالسليقة بهذا الفن
فكان بما يهتم به اشد الاهتمام وقوله والصبح لا ينكر انواره جملة اخرجت مخرج المثل لتوكيد
الاول اي ان علم العربية فوائده ظاهرة مكشوفة لا يخفى على احد فهو بمنزلة الصبح في
الظهور والجلاء فلا يتمارى في ظهور اثار هذا العلم كما ان الصبح لا ينكر انواره لكونها
ظاهرة جلية وكتابي هذا واف بجل نفايسه وحاو لاكثر فوائده [illegible]
الوفا الى الكتاب مجاز كانه تخيل انه وعد فاثبت له ذلك فوفى بها وعد وجل الشي معظمه والنفايس
جمع نفيسة والمراد بها هنا النكتة الحسنة والفائدة المرغوب فيها والحاوي والاوابد
الوحوش واحدها ابدة على وزن فاعلة والاوانس جمع انيسة وهي التي تالف وتنفر
من المخالطة وذلك من الانس وهو خلاف الوحشة شبه المسائل الغامضة الصعبة المأخذ
بالاوابد الموحشة النافرة لصعوبة الحصول عليها والظفر بها وشبه المسائل المشهورة
القريبة المأخذ بالاوانس لسهولة الوصول اليها يعني ان كتابه هذا جامع لاكثر المسائل
الصعب والسهل وكل من ضماير نفايسه وفوائده واوانسه عائد الى علم العربية لا يضيع
في الفاظه قيد لا بد منه في جوف الفرا يشذ الجملة الاولى خبر آخر لقوله كتابي والعائد منها
ضمير الفاظه والواو الداخلة على الجملة الثانية اعتراضية ولا يصح ان تكون عاطفة
لامتناع كون مدخولها جزءا من الكتاب وانما اتى بها تذييلا كالمثل لتقرير مضمون الاولى
كما ستعرف وقوله في الفاظه ظرف مستقر حال من فاعل يضيع وهو قيد يعني ان القيود المحتاج
اليها

اليها محفوظة فيها مصونة غير ضايعة وكانه يعرض بمن اضاع بعض القيود من المصنفين ويشذ
بكسر الشين المعجمة وضمها مضارع شذ اذا انفرد وقل والجوف البطن والفرا مقصور وبفتح
الفا حمار الوحش والصيد هنا بمعنى المصيد ولما كان حمار الوحش صعب الاصطياد لشدة
الاباء والنفور على من يريد اصطياده عد صائده كانه حصل على كل صيد ولم يفته
شيء منها يريد لكل الي من عرف كتابه هذا لم يشذ عنه شيء مما يحتاج اليه فكانه حصل على كل
كتاب وكل حزب بما لديهم فرحون فان قلت المثل المشهور كل الصيد في جوف الفرا والامثال
لا تغير فما الغرض من تنكيره قلت هذا ليس من قبيل تغيير المثل وانما هو من باب التلميح و
ان بنا المختصر ابو شعر ومثل من غير جري ذكرهم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى
الصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فصار صايد الظبي والارنب يتمانا
ويتطاولان على الثالث فقال لهما كل الصيد في جوف الفرا اي ما ظفرت به يشتمل على ما
عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس غالبا اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل و
استعمل في كل مرجح لغيره وبين قيد وصيد الجناس اللاحق مع انه اقتصر ذلك الاقتصار
ولم يتجاوز عن حد الاختصار والضماير الثلاثة عائدة ايضا الى الكتاب ومع هنا
ظرف اما للمكان الاجتماع نحو زيد معك او للزمان نحو جئتك مع صلوة العصر وهو
مبتدا محذوف اي هذا مع اي هذا الذي ذكرته من وفائه بجل النفائس الى غير ذلك
مما وصف به ثابت مع انه قد اقتصر اي ثابت في محل اقتصاره او في زمنه يريد انه جمع
بين فضيلتي الاختصار والوفا بالمقصود المهم والمراد بكونه اقتصر انه اختصر الفاظه
الاختصار البالغ شبه حذف ما لا يحتاج اليه من الكلام باعتصار الثوب مثلا من
فضول البلل التي لا يحتاج اليها ففي اقتصر استعارة تبعية وفي قوله ذلك الاقتصار
اشارة الى المبالغة في اختصاره ولم يتجاوز ولم يتعد والمدى الغاية والاختصار
الايجاز يعني ان هذا الكتاب لم يخرج عن غاية الاختصار بل اقتصر عليها ولم يتعد و
الاقتصار والاختصار الجناس المضارع قوله لا ادعي فيه البراءة عن العيب فكتاب الله هو المتعالي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)